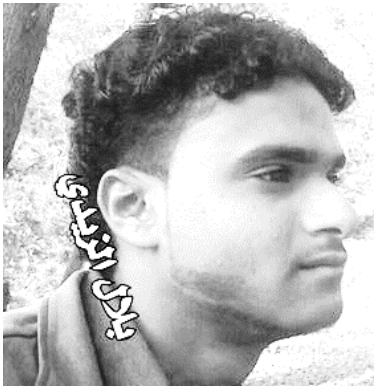

بلال الزيدي

اليمن
طالب
خريـج الثانوية

إذا سألوني.. "ميت بس عايش عناد"

إذا سألوني يوماً عن اسمي
فأنا أنا ولن أتغير..
أنا الزيدي ولن أتغير
أنا الصديق الذي لا يتغير مهما كانت الظروف
سوف تجدوني أنا.. أنا.. ولن أتغير
إذا سألوني عن حالي..
حالي لا يسر الناظرين
لاحول لي ولا قوة
حالي كحال الشمس والقمر
متعب من الانتظار
أريد قلباً يشبه قلبي وسأعتني به كثيراً

إذا سألني الموت ذات يوم
هل تريد أن تزور القبور
إن القبور وطن النائمين
حيث ترحل إلى بعيد
وتظل ذكرياتك معلقة بين الجدران
بين مشوار الحياة
إذا سألتني الأماني هل تريد الرحيل بغير وداع؟
أنا لا أقدر على الوداع
ما زلت أنتظرك على الموعد
على ضفاف برج الحنين وتجاعيد الخيال
إذا سألني الورد عن الحبيب
بقايا الورد ذبلت قبل الحصاد
لكن ما زالت رائحة الورد والذكريات تفوح
في الرسائل والورق المبللة بدموع الوداع
وأنا لا أطيق الوداع
إذا سألني البحر يوماً كيف تغرق على اليابسة
أنا بحر من إنسان على الأرض
بداخلي أمواج الأحزان تتدفق
من مرتفع شاهق إلى وادي الحاضر المرير
إذا سألوني هل تنام الليل؟
أنام الليل أحياناً وعيني لا تبيت ولا تنام

وقلبي معلق على أسوار الأمل الصائغ
بلا تراتيل ما بين تارة.. وتارة
إذا سألوني هل لك قلب؟
قلبي كقلب وحش متوحش
في غابة الأحزان
تجرع الأحزان كل يوم قطعة دواء
بقلمي الرصاص
"يكادُ فَيضُ الماءِ يَخدِشُ جلدَها
إذا اغتسلت، من رقّةِ الجلدِ"
سألت الحبر عن الورق
وكم قضية يقتل ابن العم
إذا سألوني كم عمرك؟
عمري لا يتجاوز التسعة عشر
لكني أحمل مشاعر أكبر من عمري
عاصرت الحياة
شربت من خيرات قريتي..
كمية من الحليب
ولعقت قوارير السمن
لكن أنا ميت على اليابسة
ميت على ضفاف النهر